

صاعقات القلوب .. بين الحقيقة والخيال!



الجمعة 14 أبريل 2017 09:04 م

كتب: د] عز الدين الكومي

د] عز الدين الكومي :

نشر تنظيم الدولة إصدارًا حمل عنوان "صاعقات القلوب"، الذي يوثق لعمليات قنص عشرات الجنود المصريين في رفح والعريش والشيخ زويد وغيرها من مناطق سيناء، وقد أظهر الفيديو قناصي التنظيم متخفين بلباس صحراوي، فيما قال معلق الإصدار إنهم انغماسيون، ويجازفون بالتقدم لأقرب نقطة قرب آليات وحواجز الجيش المصري!!

وقال التنظيم إن عناصره باتوا متمرسين على عمليات القنص، وأن أحد جنود التنظيم، تمكن من قنص عشرة جنود في يوم واحد، كما تم قنص أكثر من تسعة وسبعين عنصرًا من جيش كامب ديفيد، في المائة يوم الأخيرة!!

كما أظهر الإصدار أسلحة القنص الحديثة التي يمتلكها عناصر التنظيم، ومهارتهم في عمليات القنص ضد الجيش، وأن الجنود في حالة ارتباك واضحة، تبين عدم قدرتهم على التعامل مع هذا النوع من العمليات، وأن الأسلحة التي بحوزتهم أسلحة عتيقة، لا يمكنها الرد على هذا النوعية المتطورة من أسلحة التنظيم!!

وقد أظهر الإصدار غياب الجاهزية لدى جنود جيش كامب ديفيد، وأنهم تركوا في سيناء نهبًا للقنص والاصطياد كالعصافير، في الوقت الذي تخرج بيانات المتحدث باسم عسكر كامب ديفيد بأن الجيش قام بقتل العشرات والمئات، وكلهم من النساء والأطفال الأبرياء من أهالي سيناء، بدليل أنه تم تهجير الأقباط من منازلهم في سيناء، والذي اعتبره المراقبون بأنها رسالة صريحة من تنظيم الدولة، بأن النظام الانقلابي لا يستطيع حماية المواطنين في سيناء، بل وصل الأمر بقيام مجموعة من عناصر التنظيم بنصب كمائن للبحث عن أفراد الجيش والشرطة والمدنيين المتعاونين معهم، والمثير للضحك والسخرية، أن بعض هذه الكمائن أقيمت في شارع 23 يوليو في وسط مدينة العريش المزدهم!!

لكن بعيدًا عن قصور وفشل الجيش في سيناء، فالذي لفت نظري في الإصدار تلك التقنية العالية، والجودة الإعلامية والإخراج المتقن، مما يؤكد أنها أكبر من قدرات وإمكانات التنظيم، زد على ذلك أن من يذهب للقيام بعملية عسكرية خاطفة، غالبًا لا يشغله الجانب الإعلامي كثيرًا!

كما لفت نظري أيضًا ظهور عناصر التنظيم وهم يرتدون بزات عسكرية تشبه بزات كتائب القسام، لإعطاء انطباع لدى المشاهد، بأن حركة حماس هي التي تقف وراء هذه العمليات، كما يروج لذلك صبيان المعلم عباس ترامادول في الإعلام الانقلابي والأذرع الإعلامية والشؤون المعنوية لعسكر كامب ديفيد!! كما أن الإصدار اشتمل على عمليات قنص للجنود فقط، ولم يشتمل على مشاهد قنص للضباط، وذلك لخلق نوع من التعاطف مع جيش كامب ديفيد، والمطالبة بدعم الجيش مهما حصل!!

لذلك لا مانع من ترجيح فكرة أن الإصدار إخراج مخابراتي بامتياز، وكل الشواهد تدل على ذلك!!

وقد ذكر أحد خبراء الغيرة بأن الفيديو يكشف وجود أسلحة قنص متقدمة ومتطورة لدى داعش، وجزم بأن هؤلاء القناصة ينتمون لداعش سوريا وليسوا تنظيم ولاية سيناء، والأرجح أنهم تسللوا لمصر سواء عبر الأنفاق أو بحرا، وانضموا لصفوف التنظيم من أجل المساعدة في القتال ولملئة قوات التنظيم التي تواجه حربًا شرسة وتصفيات مستمرة من جانب قوات الجيش المصري، وأن هؤلاء ومن خلال الفيديو، يتبين أنهم ضمن العناصر التي تدرجت في معسكرات التنظيم بالرقعة بسوريا، لأن داعش سيناء ليس لديه معسكرات تدريب على مثل هذه العمليات التي يتم فيها استخدام تقنيات متطورة وتدريب العناصر على يد متخصصين وبطرق مبتكرة، وإن الفيديو يكشف عن وجود

أسلحة متطورة حصلوا عليها من دول وليس منظمات إرهابية!!

أول مرة نرى أحد الخوابع الأمنية يتكلم بعيدا عن أفلام الخيال العلمي التي عودونا عليها في مثل هذه المناسبات، والأهم من ذلك أنه لم يتهم لا حركة حماس ولا جماعة الإخوان كشماعات يعلق عليها فشل الجيش في سيناء!!

وفي إطار آخر كشف محللون أنه أثناء عرض الفيديو ظهرت بندقية القنص "صياد AM-50"، وهي سلاح إيراني متطور، ما دفعهم إلى التأكيد على أنه أول دليل مادي يكشف عن علاقة التنظيم بدولة إيران، ويؤكد الشكوك التي كانت تشير إلى ذلك منذ ظهور ذلك التنظيم في دولة العراق، ويعتبر سلاح صياد «AM-50» من أقوى أسلحة القنص في العالم، ويحاكي بندقية القنص النمساوية «شتاير اتش اس 50»، وتستطيع بندقية «صياد AM-50» الوصول إلى أهداف على بُعد 1500 متر، بمعدل إطلاق نار من 3 إلى 5 طلقات في الدقيقة الواحدة، ويصل وزن البندقية الواحدة إلى 12 كيلو جرام، فيما يبلغ طولها مترا ونصف المتر!!

والطريف أن الفيديو الذي بثه التنظيم جاء بعد أيام قليلة من استهداف الكنيستين في طنطا والإسكندرية، وإعلان التنظيم تبنيه العمليتين !! وكان زعيم عصابة الانقلاب قال بعد تفجير الكنيستين: إنا قد التضحية وقادرون على النجاح .. نجنا في سيناء فتترك الإرهابيون إلى أماكن أخرى، وسيتحركون من كل مكان نجنا فيه هي المواجهة كذا النزيف اللي بنزفوا ولا النزيف اللي بتشوفوه في دول أخرى؟ وكالعادة: التهديد بسوريا والعراق، والمسارعة بإعلان حالة الطوارئ !!

وماذا فعلت الطوارئ في سيناء منذ شهر سوى مزيد من الفشل؟؟ وهل وقع كلُّ الذي وقع إلا في ظل الطوارئ في سيناء!!

المقال يعبر عن رأي كاتبه ولا يعبر بالضرورة عن رأي نافذة مصر